نادي الأدب بالشرقية
[illegible]

إشـراقـة

شعـر

رضـا عطيـه



معاصرة

أسسها :

د. حسين على محمد

أبريل ١٩٨٠

المراسلات : ١٣ ش مدرسة التجارة ديرب نجم شرقية

مجدى محمود جعفر ٣٧٦٧٩٨٦ / ٠٥٥

إهــداء

- إلى " إشراقة " عمرى " مصطفى "

رضا عطيه

تساؤلات عاشق

ماذا أقدِّمُ للحبيبةِ يا وطن ؟
وأنا المسافرُ فى متاهات المِحَن
أأُقدِّمُ الآهاتِ والعَثَراتْ
وأنا الذى حاولتُ جُهدى ..
.. أنْ أكونَ الفارسَ المغوارْ
.. أنْ أكونَ الحُلْمَ فى عينِ الصِّغار
.. أنْ أكونَ العمرَ محفوظَ الذِّمار
أنا لا أحبذُ أنْ أكونَ أمامها

طفلاً يحاول أن يُغاث ولا يُغيث
أفهلْ أعيش إذا رأتنى فى النهارِ..
مُطأطأ الآمال مشلولَ اليدينْ ؟!
فبأي وجهٍ -قل - أواجهُها بهِ ؟!
وبأىِّ ردٍّ قلْ بربِّك يا وطن ؟!
أسْطِيعُ أنْ أُرضى العيون المُفعمة
نظراتُها تُعيى اللسانَ وتستثير مكارهى
فهْىَ التى تهوَى حبيباً غازياً
وأنا هُنا أُغزى فأكْرهُ أنْ أراها عاجزاً.
فمتى أراها قلْ بربِّك يا وطن ؟

١٩٩٨/٢/٢٤

من دفتر البَوْح

* محبوبتى

حتى وإنْ أخفيتِ إسمى من دفاتر مهجتِكْ

حتى وإنْ أهدرتِ حُلمى فى وصالِكْ

حتى وإنْ خنقتْ عيونُك بسمتى

حتى وإنْ ما زرتُ لحظاتٍ خيالك

* محبوبتي ..

حتى وإنْ ما كنتُ فارسك الجسورْ

إنْ شُفتني شوكاً فإنّي في عيون الناس أجمل وردةٍ

وفي مسامعهم على مرِّ الليالي أُغنيه

وبرغم ذا صيرتِني شبحاً أُفتّش عن أمانيَّ السحيقة

ولستُ أدري يا حبيبة ماهيه ؟

فأنا طريدُ العشقِ ترفضني دروبُه

ما عُدتُ أسطيعُ التوَدُّد بالعيونِ الشاعر ه

كلُّ النساء لديَّ كالأسنان في مُشطٍ عتيقْ

فمن التي أختار ، مَن .....؟

ومن التي ستعيد نبض الحبِّ في هذي العروقْ ؟

ياويحَها هذي الشُّقُوقْ !

قد أصبحتْ أرضي يباباً ليس تسكنها الحياةْ

أنت التى أحييتِ قلبى فى صباه
ألهمتِهِ حُبَّ التعلُّقِ بالمحالْ
وقتلتِه حينَ استوى والحبُّ أينع فى رُباه
فصددتِ حين أتيتُ أهفو بالعيونِ الواهمه
أصبحتُ فى عينيك كلَّ الناس..
إلاَّ ذلك المدعوَّ إلفا..
فاستحالتْ كلُّ اسلحتى حديدا..
.. كلُّ دُرَّاتى حجارة ..
يا لهاتيك الخَسَارة

* محبوبتى ..
أوَ لم أزرْ عينيكِ يوماً فى لياليكِ الجميلةْ ؟!
أوَ لم يزُر صوتى المُمَوسقُ لحظةً أُذنيك يا فوح الخميلة ؟!
أوَ لم يزر صهدُ المناجاةِ الأليمة وجنتيكِ ؟

ربَّاهُ وا لهفى عليكِ
ماذا عساى أكون بالأرض التى وأدت بنيها ؟
كلُّ اللواتى عفتُهنَّ محوِّماتٌ حول غُصنى

* محبوبتى ..
فستبرُزُ الأسماءُ دونَكِ والإجابةُ مستحيلةْ
قولى : فكيف أردُّ والأثارُ فى قلبى عليلة ؟
أيُغالب الطُوفان مَن فقد الوسيلة ؟
فبأىِّ شىءٍ يستطيعُ بأىِّ حِيلة ؟

* محبوبتى ..
فلترحمى هذى العيونَ الدامعَةْ
.. هذا الفؤادَ وقد تبيَّن مصرعه

* محبوبتى ..

حتى وإنْ أغضيتِ طرفكِ عن مصيرى

حتى وإنْ ضيَّعتِ فى البيداءِ أدعيةَ القبولِ

حتى وإنْ رفضَ الفؤادُ الغضُّ إنقاذ القتيلِ

* محبوبتى ..

سأظلُّ أرقبُ بسمةً تهَبُ الحياةَ إلى الحياةْ

وتساعدُ الأمل الوليد إذا تعثَّر فى خُطاه

* محبوبتى ..

نامى وحولكِ كلُ أجنادِ المشيئة..

والرموش الوادعاتُ تلفُّ عينيك البريئةْ

نامى وسوف يُضاءُ قلبك بالأمانىِّ الهنيئه.

١٩٩٩

كَـبْوَة

* يا فارسا
عطَّرْتَ عمركَ بالأمانى
وحَلَمْتَ بالتاج العتيقْ
وبأنَّ مَنْ ستراك سوف تخِرُّ يسحَرها البريقْ
وبأنَّ كلَّ النسوةِ اللائى يرَينكَ رهنُ أمرِكْ
وبأنَّ خيلكَ سوف تأتى بالسبايا
وبأنَّ عرشك سوف تحرسه النساءْ
شقراءُ سوف ترشُّ قصرك بالقُبل
هيفاء بالرقْصاتَ تؤنس وحشتك
وذكيّةٌ تُحييك فى بحر الثقافة
وحريدة تُحييك فى روض الغزلْ
وحلمتَ أن ستكون دكتور الغرام
وبانْ ستُروى غُلَّة العشاقِ مَن حُرموا الوصال

* هوّن عليك فلم يعدُ ذا العصر تحرسُهُ الخيولْ
وليس بين القوم مَن يبكى الطلولَ
ولم يعد يحيا به غيرُ الطبول
حتى العذارى لم يعد فيهنَّ مَن تبكى حبيبا ..
قلَّ منْ يبكى الحبيبا ..
هُنَّ يبكين الجيوبا ..
لاّ يا رفيقي لم يعدُ هذا زمانك
ما عاد ينفعه حصانك ..
بل إنّهُ عصر البطولات المزيفّة الكسيحة
عصرُ الثعالبِ إنّهُ عصرٌ يعافُ الجدَّ تحكمُهُ المخالبْ
عصرٌ إذا ما الكلُّ نام استيقظوا حذَر " الكسوف"
عصرٌ ترى فيه الكواعبَ كاسياتٍ بالشفُوف
أين التى ستكون أمّاً للوليد ؟

أين التى سأرى الحياة بحضنها وبوجهها وبشعرها
الليلىِّ عيدْ

بعد التى راحتْ وضيَّعت الأمانى فى المفازات
الرهيبةْ

ولدى فكيف أراك والأعوام تلتهمُ الشبيبة

أم كيف تأتى بينما الأمُّ التى كانت تولَّت ضمن
قافلة السراب

قد أسكرتْ قلبى الذى لمَّا يغامر فى متاهات الهوى

أتهلُّ يا ولدى الحبيبَ بغير أمِّكْ ؟

مِن أىِّ نبعٍ تنبثقْ ؟

حتى أجيئك

ولداهُ أخشى أنْ يمرَّ العمر..

من قبلِ مجيئِكْ

فلْتأتِ ياعمرى ولو من أىِّ أنثى

فلعلَّ نورك يُبْدل الأشواكَ فى الوجدان زهرا

ولعلَّ دنياكَ الجميلة تنعش القلب المغيَّبَ منذ
هجران الحبيبةْ
ها كلُّ شيءٍ بعدها يكتظُّ في عينيَّ ريْبَه
بسماتها أضحت رياضاً تفرِش الأرض الجديبه
أحلامها كانت غريبة
أنا لم أكن يوماً بفارسها العجيب
فأنا حصاني قد كبَا عند اشتداد وطيس معركة
الزَّمن
في حين أنَّ البعض أبدل بالحصان قنابلا دوَّتْ
لتُعلن عن مُناه
فأنا ومثلي ليس يحملنا زمان المستحيلْ
وليس يرفع قامتي مادمتُ في ذيل الحُماه
أنا لست إلاَّ فارساً
عطَّرتُ عمري بالأماني
وحلمتُ بالتاج العتيق

١٩٩٩

القطّةُ العمياء

القطّةُ العمياءُ أطلقتُ المواءْ
قد أعلنتْ في الأرضِ رفض الإنتماء
أنْ ليس قطٌ حولها
يستطيعُ أن يحتلّها
وحينما أقدمتُ يوماً كي أقولَ : أنا ها
صرخت بأنْ لستَ المُرَاد
لستَ المؤهَّل كي تنام على الحرير الوصل تفترشُ الفؤادْ

أنْ لستَ بالوجهِ الوسيم يهزُّنى
أنْ لستَ بالمحرابِ حتى أستحثُّ خُطاىَ نحوك
القطةُ العمياء أعلنت التمرُّد كى تَرُدَّ العاشقين
تختالُ فى ركب السِّباع كأنها ليستْ فريسه
هى ذى تُفزِّع مَن تشاء
لكنها أضحتْ أسيرة ذلك الفأرِ العنيدْ
تختالُ كى تحتلَّهُ
فيصيرَ خاتم مُلكِها الأبدىَ فى دنيا الغرام
القطَّةُ العمياءُ قالتْ : سوف أُبصر عالم الغيب البعيد
القطةُ العمياءُ قالت : إننى أصبحتُ زرقاء اليمامةْ

١٩٩٩

شكــراً لهـا

شكراً لها ..
قد أيقظتْ قلبى المغامرَ فى متاهاتِ السرابْ
قد حرَّرتنى من براثن عشقِها
قد نبَّهتْ عقلى المغيَّب منذ أنْ وطئتْ خيولى سهلها ..

.. شكراً لها
فهْىَ التى فى سجنها قتلتْ أمانىَّ الوليدة
وتبيتُ تحسبُ أنها صارت شهيدةْ
هى ذى تنامُ كأنَّ شيئاً لم يكنْ
وكأنَّها ليست تقيِّدُ قلبَ صبٍّ مستكينْ
وكأنَّها ليستْ تحبُّ ولا تشمُّ روائح العشق المبلَّلة النديَّةْ
ياويلتى !
أفهلْ تُرى أحببتُ صخراً لا يُحسُّ ولا يثُورْ

وليس يبكى إنْ هوَى يوماً عليه المستغيثُ
وليس يقظان المروءةْ
وما تُؤرِّقُه الإساءة
أوَ عينُها لم تشعُرَنْ يوماً بصهد الحبُّ فى عينى الغريقةْ ؟
أوَ روحُها لم تمشِ لحظاتٍ بدرب العشق أو عرفتْ طريقه؟
إنْ كنتُ قد أحببتُ صخراً ليس يُسكره التلاقى
إنْ كنتُ قد احببتُ جسماً ليس يحمل رُوح أنثى ...
إنْ كنتُ قد أحببتُ حلماً بَاهتاً
إنْ كنتُ قد أحببتُ ظلاً تائهاً
إنْ كنتُ أحببتُ الشتاتْ ..

.. شكراً لها
قد أيقظت قلبى المغامر فى متاهات السراب
قد حرَّرتنى من براثن عشقها
قد نبَّهت عقلى المغيَّب من أن وطِئت خيولى سهلها
.. شكراً لها

٢٠٠٠

مع السلامه

أنا لستُ أنسى أنّنى يوماً بساحكِ كنتُ عبدا

كم كنت أجتلبُ المنى

كيما أكون بعينكِ النجلاءِ فردا

فلكَمْ توضّأ قلبىَ المفتونُ من عينيك يا أحلى حمامةْ

فلكِ السلامةُ يا هواى لك السلامة

لكننى ما عد تُ أستطيعُ الإقامةَ فى عيونكْ

من بعد أنْ ضمَّت عيونك ظلَّ غيْرى

فمع السلامةِ ياَمُناىَ مع السلامةْ .

٢٠٠٠

سَــأم

سئمتُ جمالَ النساء لأني سئمتُ الحياه
وكان الحياه
سئمتُ جمالَ النساء لأني سئمتُ الأملْ
وليلَ القبل
وروضَ الغزل
فإني بغير جناحٍ أطيرْ
وإني بغير شراعٍ أسير
وأطوى البلادَ لغير هدفْ
لأنَّ الحبيبةَ كانت بحورَ القصيد ، بحار الصدف
فكيف استحالت غزالةُ عمرى لأفعى ..
تبخُّ سموم الكلام المميتْ
وتحفر قبراً لمنَ عشقَ الأُنس فى وجنتيها

فواهاً لها ! ثمَّ واها عليها
أمَا جاء فارسها المستحيل ؟
لتبكى إذا مرَّ يومٌ عليها ولم ترَ بسمتَهُ العاطره
لتعرف كيف تكون المرارة ؟
وكيف تهاوَى صروحُ العنادْ ؟
لتشعر بالعاشقين الذين استماتوا وماتوا
على طرقاتِ الزمنْ
فكم ألبستهم ثياب البوارْ !
لتعرف أنَ المدين يدُان
وليل الأمان الذى لفَّها
تبَدد كالريش وسط العواصفْ
وأنَ الرموش الخواطفَ
قد أحرقتها الدموع السخينه
فلا قرَّت العين يوماً
ولا غمرتْ ذا الفؤاد السكينة
لتُدرك أن الحياة بغير حبيبٍ مهينه
١٩٩٩

الحبُّ الراحــل

كفِّنُوه ....

هرولتْ منه الحياة

لم يعُد يجدى النُّواحْ

قد قتلناهُ العشيَّه

وجرينا نزرع الأركان بحثاً عن جُناه

قد غصبتم سحَرهُ

قد حفرتم قبرهُ..

لمْ تنكرون الفعلة النكراءَ يا أهل المروءةْ؟!

قد أبدتمْ طهرَهُ

لمْ تسرقون العفَّة البيضاء تنتهكون أحلاماً بريئة؟!

أيهُا الأشراف خُنتم ، أيهُا الحُكَّامُ جُرتم

أيُّ جُرمٍ قد جنتهُ البنتُ وهيَ تحبُّ فى وضح النهار
هل ترون الحبَّ عارْ ؟
هل نداء القلب قدْ أصبح سُبَّهْ؟
هل لهيبُ الحبِّ قد أمسى تلالاً من رمادْ؟
أضرمُوا حرب العناد
سدِّدوا رُمح القطيعةِ فى قلوب العاشقين
أيقظِوا النيران فى صدر تسلَّى بالأمل
أفسدوا جوَّ الطهارةِ والصراحةِ .. واليقينْ
قيِّدوا الحُلم المغنِّى بالدخانْ
أنتمُ ضيَّعتمُ برَّ الأمانْ
أنتمُ زيَّفتمُ وجه الحقيقةْ
أنتمُ لوَّثتمُ نهر العلائق
احملوا الجثمان حتى لا تموتوا من روائحه الكريهةْ
بعد أن كانت عبيراً يجمع العشاق فى روض السواسن
ادفنُوه ..
لاتشُموا ريحكمْ

١٩٩٨

اغتراب

أيُّ شيءٍ فيكَ : حزنٌ أمْ سعادةْ ؟
أيهاُ الحيران قد شتَّتَ خطوى
أيُّ دربٍ سوف يبدو ؟
والمُنى قد أعلنتْ أبوابها لى واستدارتْ
والمنامات المخيفة عاودتنى
والرُؤى تعوى فترتعشُ الوساده
أيُّ شيءٍ فيكَ حزنٌ أم سعاده؟
هل سأحيا العمرَ فى بحر الدموعْ
أمْ أطوفُ الأرض فى زىِّ الخضوع

أيُها القلبُ المدمَّى كيف ترضى أن تضيعْ ؟
لِمْ دفنتَ الحبَّ كفَّنتَ الأمانى ؟
وارتضيت الأسرَ، لعناتِ الجميع

أىُّ شىءٍ فيكَ ، حزنٌ أمْ سعاده ؟
صار هذا الجُبْنُ فى دنياكَ عاده
اغترابٌ أنتَ قد أنسيتنى طعم العباده
صرتُ بين يديك صعلوكاً تلحَّف بالسياده
أيُها الربَّانُ قد أحييتَ أحلاماً تليده
هجْتَ اشواقى البعيدة
هل أرى ما خلتهُ يوماً ترَيًا بالمحال ؟
أنتَ قد أطمعتنا أنْ سوف نلقى فى الجزيرة
كلَّ غادة
أيَها الملاَّح قد أغرقتنا حين اهتدينا للسعادة
يناير ٢٠٠٠

مُحال

هل نلتقى ؟
منِ بعد أنْ تاهتْ معالم دربنا
فلقد تصدَّع فى المساء زجاج أحلام الوصالْ
أفهل يعود مع الصباح كما مضى ؟
أفهل تعُيدين الأحاسيس التى ؟
كمْ جُرِّعتْ منْ صدِّكِ المُرَّ الأسى
أوَ نلتقى مِنْ بعد أن كُشفِ الستار عن الجراحْ ؟
من بعد أن صارتْ حديقةُ حبِّىَ الوهمىِّ قفرا

من بعد أنْ حكمتْ عيونك أنْ أحلّقَ فى الظلام
من بعد أنْ لعن الورى حبِّى اليتيمْ
لمْ لا وجلُّ الناس ينسَوْن اليتيمْ ؟
هو ذا غريبٌ بيننا
يبكى ولا أحدٌ يكفكفُ أدمعَهْ
وأنا معَهْ
أشكو فلا قلبٌ يرقُّ يريحُنى
أوَ نلتقى والطفل قد شابتْ شعورُه ؟
والحمامُ الحرُّ قد أضحى حبيساً
يُستطارُ ولا مغيثْ
أوَ نلتقى والعاشقون تفرَّقُوا
مِنْ بعد أنْ صار الوجود كما العدمْ
فلكمْ هَويتُ ومادريتُ بأنَّ مَنْ أهوى صنمْ

يناير ٢٠٠٠

ذكريات

دورى كما تهوَينَ بى
أنا لنْ أضجَّ ولنْ أثورَ..
ولنْ أكسِّرَ ذا اليراعَ لأننى
أدمنتُ دفنَ الآهةِ الحرَّى بجنبى
وتحامَل البدنُ النحيلْ
فتآكل الوجهُ الذليل
وتراجعت نظراتى الحيرىَ سدىً
لكنّما الآلامُ تترَى..

وليس يُوقفهُ الزحامْ..
أنا في ضمير الأرض حيّ
يا أيُها المشنوقُ بالعاداتِ كُنْ
أو ..لا تكن ....
فأنت في الحالينِ لستَ بسالم
إن شئتَ أن تحيا طليقاً قَيَّدُوكْ
أو مِلْتَ أنْ تبقى حبيساً أزعجوك
إنْ شئتَ أن تبقى لساناً للحقيقةِ أخرسوكْ
لا تدعوَنَّ إلى الحياةْ
إنْ تدعُ يوماً كفّنُوكْ
ياأيُّها المقهور قد أدمنتَ قهْرَك
أو قدتَ للأجلافِ شعلتك الوحيدةْ
وبقيتَ تندُبُ كالثكالى
هل بعد أنْ قدَّمتَ عمركَ للكبير وللصغير ؟
هل بعد ذاكَ تقودُ أمرك أيُها الحمل الضرير ؟
نمْ واجعل الآهات تجثِمُ فوق صدركْ
أتبيتُ يا مسكينُ تلتحف الألم ؟

أنتَ الذى أذللتَ نفسك للطُغاةْ
ورأيتَ أنهمُ الحُماه
أنتَ الذى فى الذات تاه
قل لى فما ترجو إذاً
أنت الرجاءُ لديكَ أشبه بالعدمْ
أنت الوجود المستحيلْ
فمتى تُفيقُ وتستعيد ملامحكْ
قد كان حين يراك ينقشع الحَلَك
قدكنتَ تبعثُ فى النفوس الشوق للمجد الأشمْ
يأيُّها الرجلُ الأصم
فاسمع لآهاتِ الضميرِ..
وفُكَّ أغلالَ العُمَمْ

١٩٩٨/٢/١٦

ماذا تبقّى؟

ماذا تبقّى ياعَرَب ؟
هل بعد هذا الذل من عزٍّ يتوجُّ هامَكم ؟
جسدُ العروبِ كلُّ عضوٍ فيه منسلخٌ إلى أقصى مدى
وتناثرت أشلاؤهُ فوق المآذن
هذا الأذان يصيحُ فى آذاننا الصَّماء :
حيَّ على الجهاد
فلا مجيبَ ولانصيرْ
ياأيّها الشملُ الضرير
ماتتْ على شفتى ابتسامات المنى
فُمذْ تخاذلتم تناءت فرحتى
هيَّجتمُ العَبَراتِ فى عين الطفوله

صبيانكمْ حملوا المعرّة واستكانوا
فلقدْ تخلّت بعضهم
لمّا رأوْكم تشربون الخمرَ..
ترتادون أوكار البغاءْ
وعلى بساط الريح يلتقطون أنفاساً..
تُجدّدُ فيهمُ الأملِ الحزينْ
يتلّحفون المجَد والأمل التليدْ
أيّامَ كُنّا ظاهرينْ
أيّام كنّا لا نلينْ
يا حسرتا ضيَّعتمُ الأمجاد بالجبن الدفينْ
هذى الثكالى والحيارى والعرايا .
مَن يحيكُ لُهنَّ أثواب الكرامة
ومَنْ يُعيد لُهنَّ دفء الحضن من زوجٍ
أو ابْنٍ كان قنديلَ الأمان
ومَنْ يَعيد لأختنا العربيةِ الشمَّاء آياتِ البكارة
هل نحنُ خفّضنا الجناح لمَنْ رمى فى الأرضِ ناره ؟
هيّا معى نحنى الجباه لكلّ أبطال الحجارة

الشـيخُ النُّورْ

* الشَّيخُ النُّورْ
وبناتُ الحورِ يهمْن بهِ
ويقُلْنَ سلاماً للمحبوب القادم
للعازف لحنَ الحبِّ لذاتِ اللَّه
للطائفِ فى الملكوتْ
للناطقِ وهوَ صمُوت
للفارس فى زمنِ الأقزام
ياألفَ سلام للآتى يا ألف سلامْ

* فالبيتُ العُلوِىُّ يضوعُ بطيب المِسْكِ
لكنَّ الشيخ بعزِّ الفرح حزينْ
ويحملقُ صوبَ الأرض ويُوصى
بالأيتام وبالمحروم وبالمسكين
يُوصى مَنْ عاشوا الليل سكارى
فى أحضان الغىِّ فصار الليلُ نهارا
يُوصى مَن ذبحوا الحقَّ وخنَقُوا الصدق
أضاعوا الشرْع أضاعوا الدين
*الشيخ يصبح بصحْن الدارْ
أين الأخيار؟
مَن يُبلغ صوتى للضالين وللأشرارْ
* ياشيخ تموتُ وجُرْح الأمّةِ فى عينيكْ
وتحلّق والأمَّة تهوى ويتيمٌ يبكى
شيخاً كان بصحْن الدَّار يُفرِّق حلوى كلَّ صباح
يُعطى مصروفاً فى الأعياد
يُضحك كلَّ كبار القريةِ والأولادْ
*ياشيخُ فمَنْ لى ولأختى من خلْقِ الله سواكْ

كنتَ القنديل أنرتَ الدَّرْبَ فلنْ أنساك
سأُبلِّغ صوتك ياشيخى إنّى أشتاقُ لما تهواه
فالدينُ يُصانْ
والعِرْضُ يُصان
وأنا لنْ أنسى ياشيخى تُرْبَ الأوطانْ
وأنا لنْ أنسى دُرّات تُحيى الوجدان

الشرَّ يموتُ ولا يبقى غيرُ الإحسان
فالرُّوح تحلّق والذكرى تبقى الإنسان

١٩٩٨/٦/٢٧

زمانُ هواكِ

لا تجرحى العينين بالعبراتِ

إني فداؤكِ يا منار حياتى

أتعاتبين فتّى تساقط حُلمُهُ

فى زحمة الأيام والأزمات

قد كان يأمل أن يراكِ بحضنه

وبأنْ يرى الأنوار فى الوجَنات

لكن دربكِ شائكٌ ومُشتّتُ

وإذا عبرت فليس غير شتاتى

يا أيها الليل الذى تهواني

فيك الدموع تهزُّ كلَّ كيانى

أنا لستُ أهوى الدمع لست أطيقه

لكنَّ زادَ الصبِّ فى الأحزان

إنَّا نرومُ الحبَّ نهوى نورهُ

لكن نور الحبِّ ليس بدان

وأظل أحلم أن أراك فلا أرى

غير الهموم تحيطُ كلَّ مكانِ

هل يكتبُ الله اللقاء ملاكى

لأكون طفلاً أمهُ عيناك

وأبوحَ بالمكنون يا دنياى كي

أشفى وترقص فرحتي للقاك

وأظل أشكو ذا البعاد لأننى

أصبحت فيه كعابر الأشواك

إنى كأي فتى يُدارى جُرْحَهُ

فالحبُّ جُرْحٌ فى زمانِ هواكِ

الحبُّ الصامت

يـا روح رُوحـي بـل حيـاةَ حيـاتي

محبـوبتي يـا أجمـل الزهـرات

قـولي : أتقضـين النهـار حمامـة

بيضـاء تمـرحُ فـي رُبـا الجنـات

أم نسـمة فيحـاء تسـري نحونـا

فتُـزيح مـا في الصَّـدْر مـن غمـات

هـل أغرقـت عبراتـك الحـرى الوسـا

ئـدَ والـدفاتر مثلمـا عَبَراتـي

أم تحبسـين الهـم فـي سـجن العيـو

ن الحـورِ تلـتحفين بالآهـاتِ

يـا أيهـا الملـكُ الوديـعُ هلـا انتهـى

عصـرُ الهـوى والبـوْح بالنبضـاتِ؟

يـا آسـرى فُـك الوثـاق وخلنـى

أجنـى زهـورَ الوصـل بالوجنـات

أنـا كـم حُرمـتُ وكـم صـبرتُ وكـم

دفنـتُ خـواطرى ومشـاعرى أنـاتى

أنـا ذلـك الصـبُّ الشـريدُ المُبتلـى

أنـا ذلـك الحـبُّ العنيـد العـاتى

أبكـى وهـل صـبٌّ تبسـمَ عمـرهُ

يومـاً وهـل يحيـا بـلا عـبرات؟

يـا منيـة القلـب المعنـى أقبلـى

ماضـى صـرتِ وأنـت أنـت الآتـي

١٩٩٨

إشراقة

أحسُّ أنك من دمى تتخلقينْ

وأحسُّ أنك في عروقي تسبحينْ

وبأنك الحُلمُ المغيبُ يا أنا

عني وكم لعبت به أيدي المنون

هاتي الليالي القادمات تلفنا

بالنشوة الكُبرى وهالات العيون

لغةُ القصيدة منك كم شربت هوى

وسرت تفيض به سحابات الحنين

أنا كم حُرمتُ النور عشتُ ممنياً

دربي بشمس الحب تبزغ كل حين

كم عشتُ فى خزى التودُّد واحتى

أن كم شخذت الود من حبٍّ ضنين

قد كنتُ أحسبُهُ المجرة كلها

فإذا به دنياى كالسجن اللعين

أنا طائر فى حُسن روضك أغتدى

وأروح أنشد ليس تعرفني الشجون

نار الهوى

حبي الصغيرة لم يذقهُ لساني

رغم اكتواء القلب والوجدان

كلُّ الظروف تحيطهُ بسهامها

وتجره قهراً إلى الأكفان

رباهُ إذا قلبي وأنت خلقتهُ

للحب في زي من الكتمان

دمي المشتت في العروق رأيته

لبس السواد لسطوة الأحزان

أخشى عليك من اشتعال مشاعري

شوقاً إليك حبيسة الجدران

مـا زلـت فـى ثـوب الـبراءة ظبيـة

لم تعرفى غـــدراً وبخـــل حنـــان

هـــذى عيونـــك تحتـــويني كلمـــا

نظـــرت إلىّ بنظـــرة استحســـان

كمـدأ أمـوت مـن احـتراق مـآربى

فـــى مـــنجم الحـــب الـــذى أضـــنانى

بعــض مــن الســنوات فـرقّ بيننـا

لكنهـــا عنـــدي لـــبعض ثـــوان

همِّى

أخـــاف عليــك مــن همِّـــى
أيقتــلُ فـــى الهـــوي حلمـــي
وينســـــى أننــــى بشـــــرٌ
أخــــاف عواقـــب الظلـــم
وحســـبى منـــك مـــا حسَـــبُ
الوليـــد بســـاعة الفطـــم
فلـــو أنـــى ملكـــت الحُلـــمَ
فـــى صـــحوى كمـــا نـــومى
لكنــــت المطلـــب الأبـــدىَّ
كنـــت نهايـــة الحُلـــم

رنين السحر فى فيك

يُحير خاطرى فيك

أحورٌ أنتِ أم شمسٌ

تهادتْ لى فأدعوك

بلحن لست أعرفهُ

سيأتي كي يحاكيك

أنا قلب أحبُ الحبّ

أرشف كأسه فيك

وعقلى رافض حلمي

وحلمى ليس يعدوك

١٩٩٥/١١/٦

لقاء

يـــا حـــب شـــق عبـاءة الكتمـــان

كـــيلا أقاســـى لـــوعة الحرمـــان

الـــروح تهواهـــا وتســـتر حبهـــا

لا تســـتطيع البـــوح وهـــي تعـــانى

اليـــوم شـــفت غزالتـــى واليـــوم

هـزت ذكريـات الأمـس كـل كيـانى

بـــدت الملامـــح والطريـــق يزيحنـــى

عنهـــا وقلبـــى مـــار بالأشـــجان

لكنمـــا ظلّـــت مســـافة بُعـــدنا

ســـدّاً يبَـــددُ فرحـــة الولهـــان

نظرت إلىّ فغبت عن دنيا الأسى

وسبحتُ فى دنيا الغرام الحانى

يا ثوبُ أخبرها بأنىّ هائمٌ

أفش الودادَ لها أروحُ طوفانى

هل كنت تدرى أننى آتٍ هُنا

هل كنت تدرى لهفة الحيران؟

أم يا كتاب النور أخبرها بما

فى قلبى المحزون من بُركان

بدِّل سطورك بالمشاعر علَّها

تُضفى على الحسن البديع بيانى

قد كنت أهوى أن تُذاع قصائدى

لتذيعَ سراً ضاق بالكتمان

وتكون بسمتها المنيرةُ هاديا

ويكون نبضُ فؤادها عنوانى

١٩٩٦/٣/١٢

مسكين الهوى

قلبـــي الـــذي يتمـــزقُ

مـــن حزنـــه يتحـــرقُ

أمـــن الحـــلال حرابـــه؟

وهـــو الـــذي لا ينطـــق

قـــد عـــاش دهـــراً آمنـــاً

والآن يـــرعش يخفـــق

هـــو آيـــة الصـــمت التـــي

منهـــا يكـــونُ المنطـــق

ياليتـــهُ يومـــاً يبـــو

ح فـــلا يُـــذل ويخنـــق

هـــو ذلـــك القـــزم الكســـ

ـــسيرُ وحبُـــه يتعملـــق

أيـــرى القلـــوب طليقـــة؟

ويضـــمُه ذا الخنـــدق

يـــا قلـــب فارحـــل إنهــا

دنيــــا تغـــر تنـــافق

مـــا عـــاد للقلـــب المحبـــ

ـــب تـــوهج وتـــألق

قـــد بيـــع فـــى ســـوق الرقيقـــ

ـــق ولـــيس ثـــم معلـــق

هـــو كـــالجوارى إن بـــدا

يومـــاً جمـــيلا يســـرق

وإذا نواهــــا ثـــورة

لابـــد حتمـــا يشـــنق

أيظـــن مســـكين الهـــوى؟

أن ســـوف ينجـــو يعتـــق

يـــا ويـــح قلبـــى هـــل يعيـــ

ـــش العمـــر يـــؤذى يســـحق

١٩٩٦/٣/١٢

غير مُسَمّاك

يا من اثرت مواجعى لى رب

وتركت أحلامي الجميلة تخبو

ورفعتني حتى غزتني نشوةٌ

أو همتني أني بساحك ذئب

فإذا بجندك قد أضاعوا عزتي

ومضت أباطيل الشماتة تربو

وجعلتني بين الحيارى تائها

لا درب يسلك أين راح الدرب

هل أهتدى بك بعد ذاك معذبى

وبحد سيفك قد أطيح القلبُ

غير مسماك الذى قد هدنى

لتحف أهلك بالهنا يا حبُّ

غُربة العشاق

ساءلت عن محبوبة العشاق

لأبثها فيضاً من الأشواق

وأنام بين جفونها متناسياً

هول الهموم ولوعة الإخفاق

أهفو إلى النبع العريق لعله

ما جف يوماً فهو نعم الساقي

وأبيت أحلم أن أرى عنوانها

عزا ونوراً دائم الإشراق

وأعيش ألتحف الأمان بحضنها

وأقول ما أهوي بغير وثاق

فتشت عنك عروبة الأمجاد

في كل صوب ما وجدتُ مرادي

أيـــن المليكـــة أيـــن أيـــن بريقهـــا ؟

مـــا للظـــلام يُـــذل وجـــه بـــلادي؟!

أيـن الكرامـة ماهـا قـد هرولـت ؟!

مـــا للزعامـــة فـــى يـــد الحُســـاد؟!

مـا للتفـرق بـات يقلـق مضـجعى؟!

مـــا للمذلـــة فـــى العيـــون تنـــادي؟!

مـــا للمـــآذن تســـتغيث خزينـــة؟!

مـــا عـــاد يشـبع جـوعهن الشـــادى

وجـــه المـــدائن ران بالحســـرات

فـــالبؤس أينـــع فـــى ربـــوع الـــذات

كنـــا وكانـــت للعروبـــة صـــولة

واليـــوم هـــل صـــرنا مـــن الأمـــوات

الأرض تصـــرخ والعلائـــق تشـــتكى

والعـــرب فـــى بحـــر الضـــياع العـــاتي

فرحون باللذات ولوا وجههم

للنفط واهتزوا مع الرقصات

وإذا تعثر بعضهم فى خزيه

نادى العدا كي يحصدوا الغلات

يا أرض هيا أيقظى موتانا

مادام بالأحياء حل شقانا

فالدين فيهم صامد متوثب

وقليلهم كثر بعين عدانا

هم سوف يحيون الذين تبلدوا

منا وظنوا الخلد فى دنيانا

فيم صلاح الدين يحكم صفنا

فنروح نزأر نصرع الطغيانا

حتى نعيد البسمة الحيرى لها

ونعلق القنديل فى أقصانا

مظلومان

مــــاذا فعلـــت لكـــي تنـــال ودادى

هـــلاً رحمـــتَ تـــأوُّهى وسُـــهادي

أم هـــل ســـعيتَ لكـــي تجـــئ بشـــقّة

بحريِّـــــة أكـــــوى بهـــــا حُسَّـــــادى

فلقد خُطبتُ وقد شبكتُ فما ترى

فـــى البنـــت بعـــد تـــأخُّر الميعـــاد

إيـــاك أهـــوي إنمـــا عاداتنـــا

تـــأتي بمـــا لا يشـــتهيه فـــؤادي

مهـــلاً مُنـــانى فـــإنّ عتبـــك قـــاتلى

قد حار فكرى فى خضمّ مسائلى

المهـــر كالعنقـــاء يهـــوي بـــالمُنى

والعُـشُّ طيـفٌ فـى المنـام يـبين لى

عقـد الـزواج كعقـد أرض صـوغه

شـارٍ أنـا والعـمُ هـل سـيبيع لى ؟

ويقـولُ بنتـى : " ألـفُ مـن يهواهـا

فـإذا عجـزت فهـم إذا بسـواها

مـن مثـلِ حالـك يـا بنـيَّ فإنمـاً

للبنـت كيِّـالٌ يكيـل صـباها

ولقـد عهـدناك ابـن أصـل فـانمحى

مـن وجـه بنتـى إن أردتَ هناهنـا

فلقـد أتـي بـالأمس مالـكُ مهرهـا

ويبيـع معطفـهُ ليلـثم فاهـا

قـولى بربِّـك يـا حيـاةَ حيـاتي

أمللـت مـن حُلمـى ومـن غيـاتى

أسـكرتِ مـن خمـر الكـلام حبيبتـى

أسـحرتِ مِـنْ زنَّ الحـديث العـالى

إن كان جسمك يشتهي خير الدُّنى

فالقلب ينعم فى حمى اللذات

لا تنظرى لصبيةٍ مخدوعةٍ

أحلامها ضربٌ من الآفات

لا تتركى حبّاً يضئ كيانى

فلكم شقيتُ به وكم أضنانى

ما دام يجمعنا اللقاء ومنيةٌ

فى العُشِّ عُشِّ الشوق والتحنان

ويمرُّ بى ليلٌ يعاندُ مهجتى

فإخالها الساعات بعض ثوابه

لا أنت ظالمةٌ ولا أنا ظالمٌ

بل إننا فى الحبِّ مظلومان

مرثيَّة عربيَّة

يا قدس نوحي على أطلال ماضينا

صرنا دُمًى يا مُنى الأرواح فارثينا

يا وردة شوكها واه وخضرتها

قد أذبلتها يدٌ بالغدر تُدمينا

إنَّا تركناك ما عادت مجالسنا

تأسى عليك وتشكو خسَّة فينا

في كلّ يوم نعاني من تفرُّقنا

وحينما نلتقي فالشجبُ يكفينا

وحينما تصدم الرائين مجزرةٌ

كأنما الأمرُ فيها - ليس يعنينا

يا ويحنا مَنْ محا فينا طبائعنا

أنكتمُ الصوت كي ترضى أعادينا

نـرى الهُـداة وقـد راحـوا بـلا ثمـنٍ

فــى مســجدٍ آمــنٍ يُــؤوى الميَامينــا

مـن أخـرس الحـقَّ فـى أفـواه أمتنـا؟

هـذى دمـوع الأسـى تكـون مآقينـا

مـا عـاد يبكـى علـى إخوانـه رجـلٌ

أيـن الرجـالُ التـى زانـت ليالينـا؟

أيـن الضـمير الـذى هـو نـبضُ أمتنـا؟

أيـن العزيمـةُ كيمـا ننصـر الـدينا؟

مـاذا أقـول و " بنيـامينَ " منتهِـكٌ ؟

كـلَّ العهـود وأمريكـا تُمنِّينـاً

هـل السـلام أكاذيـبٌ وقرصـنةٌ

أم السـلام أمـانٌ توافينـا؟

وكـم نخـاف لـداعٍ أو بـلا سـبب

الخوف أضحى شعوراً راسخا فينـا

فمـن تعـود شـمّ اليـاسمين فهـلْ

يُوَجّـهُ الطـرف يأسـى للمصـابينا؟

وهـل يُحـسُ بمجـروح رمـى حجـراً

لأنَّ إخوانـــهُ أخفـــوا الملايينـــا

يـا قـدس نرثيـك أم نرثـى فوارسـنا

يـا قـدسُ مـن بصـلاح الـدين يُحيينـا

فهـل تـرى الـذى قـد كـان يجمعنـا ؟

فليـت يبقـى ويبقـى مجـد ماضـينا

من ليس يبكى على مَنْ صـان عزَّتـهُ

فهْـو الخَئُـونُ الـذى يُـودي بأهلينـا

صوتُ الشهيد

نــــارُ الهزيمـــة زيفهـــا يكـــوينى

طوفانهـــا المزعـــومُ زاد شـــجونى

أنــا قــادم مــن قلــب كــل صــخيرة

أحيــى المــوات بثـــورتى ويقينـــى

" الله أكــبر " ســوف تُشــعل عزمتــى

وتــنير لى الظلمـــات فـــى تشــرين

والــذكر ينــبض فــى ثنايــا مهجتــى

فــــإلى الشـــهادة عزتـــى تحـــدونى

يــــا أم لا تبكـــى ولا تتنهـــدي

أنــا طــائر للفــوز صــوب الســؤدد

أأظـــل أبكـــي كالنســـاء ترابنـــا

وأرى عــدوَ الســلم يهــدم معبــدى

أنبيتُ نلتحف المعرَّة والدُّجي ؟

والنور يرفض أن يزور وسائدي

إن لم نحاربْ يوم يونيو فانفخي

روح الجهاد تُذب غرور المفسد

يا أمُّ .. وجي صبريها بالأملْ

معذورة لم تقضِ لحظات العسل

قولي لها : ما أعطر البسمات يو

م النصر تغمرُنا وما أحلى القُبَل

إن عدتُ فالأفراح تغزل عشَّنا

أو متُّ لا تبكي فما مات البطل

فسنشرب العسل المصطفى فى العلا

وعناية الرحمن تلبسنا الحُلل

يا فرحةَ الدنيا ويا أحلى قمَرْ

إنْ أنتِ أنجبتِ العزاء فذا عمرُ

أو إن تكـن بنتـاً فهـذى " زينـب"

إن سـاءلت عـني فقـولي : فـي سـفر

إن لم يكـن حمـلاً فـلا تتأسـفى

أولادنـا الأخيـار فـى الحـرب الشـرَّر

إن زارك الخُطـاب يومـاً فـاقبلى

الرجـل الـذى يحمـي حمـاهُ وينتصـر

يـا غضـبة التـاريخ فـوق رمـادي

دمـى العزيـز رسـالتى ومـدادى

قـد نـورت هـذى الصـخور حكـايتى

الحـبُّ فيهـا عُـدّتى وعتـادى

فـالطين ينطـق فـى فضـاءات الهـوي

ثمـرُ الكرامـة إنَّـهُ لحصـادي

ونسـاؤنا لا لـنْ يكـنَّ جواريـاً

للغاصـبين ولا سـحاب بـلادي

نهرُ الندَّى

يـا موكـب الأنـوار يـا شمـس الهـدي

أنـت الضـميرُ الحـيُّ يـا نهـر النـدي

أنـــي بجـــوادكَ أســـتجيرُ شـــفيعنا

فــأجرْ فــؤاداً رهــن تيَّــار الــرَّدَى

زلَّـتْ بلــيَ الخُطــواتُ حتــى إنَّنــي

أصـبحتُ أجهـل يـا حبيـبُ المقصـدا

خــذني لنبعــك أســتقي مــن رحمــة

عُلويــة القســمات تفــترسُ الصــدي

فأنـــا بقايـــا أمنيـــات بُعثـــرتْ

فلُمّ شـــتاتيَ يـــا رحـــيمُ لأســـعدا

أهــوي الجنــانَ ولســت أبــذلُ مهرهــا

إنــي أنــا الصــبُّ الــذي قــد أبعــدا

خُذني لأحضن في رياضك راحةً

وأرى زهورَ الحبِّ تلتحفُ الندَّى

وأرى الجمال المحضَ ليس يشوبُهُ

حقد وليس يضره أن يُحسدا

وأرى الفضائلَ وارفات الظلِّ قد

حجبتْ عن العُشاق أنظار العدا

وأبيتُ تُطعمني الحلاوةَ خُرَّدٌ

فأصير في حرم الهداية مُنشدا

هذي ينابيعُ الوداد تحوطُنى

فأروح أنهلُ لا أملُّ الموردا

هيا لأغسلَ من ذنوب جهالتى

كم عشت في غُلِّ الضلال مُصفدا

أنا تائهُ الخطواتِ كيف ؟! وإنني

في ساحة الرضوان أشتمُ الهدي

أفهل تعوَّدتُ الغوايةَ ويلتي!

ماذا أرومُ وكلُّ شيءٍ لي بدا

هذا حبيبي قد أزال ضغائني

هذا رسولي صبرُهُ لن ينفدا

قد مدَّ راحات الوصال لأشتفي

من خزي ما صنعت يداي لأنجدا

فنهضت أدفنُ ذكريات مرَّةً

إني نجوتُ وحقَّ لي أن أولدا

فسُررتُ حتى قد غزتني نشوةٌ

فمددتُ أجنحة المتاب لأصعدا

أنت الرؤوف وكم عفوتَ معلِّمي

ماذاق عفوك جاهلٌ إلا اهتدي

آخيتَ بين العاشقين لرحمة

وأشدتَ مجداً لا يزال له صدي

وبسمتَ في وجه اليتيم مداعباً

إن الضعيف لديك ليس مُهدَّدا

يا قائداً بالحبِّ عطَّرْت الدُّنا

يا مَنْ هديتَ فكنت أبلغ من هدى

يا سيد السادات يا تغريدتي

ماذا أقول وها جوادك قد عدا؟

ليلة التشريف

رمضـــان يـــا شـــهراً يهـــز كيـــانى

اللهُ فيـــــك أعزنـــــي وحبـــــانى

يــا خــير شــهرٍ فيــك أطهــرُ ليلــةٍ

قُدْســــيةٍ عُلويـــــة الرضـــــوان

إنْ كنـــتَ تاجـــاً للشـــهور فإنهـــا

علـــم يتيـــهُ بروضـــة الـــرحمن

الله فضــــلنا بقـــدر رســـولنا

فُضِّـــلتَ أنـــت بليلـــة الإحســـان

فهـــي الخيـــار مـــن الخيـــار لأنهـــا

تســـمو بنـــور الفضـــل الإيمـــان

هـــي للضـعيف الحصـنُ بـل هـي قلعـةٌ

شمَّـــاء تُحـــرق رايـــة الشـــيطان

هـي ليلـة التشـريف أعلـت قـدرنا

حتـى تباهـت أمـة القـرآن

يـا ليلـة التسـبيح والترتيـل إذْ

تُمحـى بأدعيـة ذنـوب الجـاني

قـد أنـزل الـرحمن فيـك سـحائباً

مـن عفـوة لطهـارة الإنسـان

قـد زانـك الـذكر الحكـيم بآيـه

فسـرى الضـياءُ يعـمُّ كـلَّ مكـان

وأسـا الصـفاءُ سـقام كـلِّ جـوانحي

حتـى انتشـيتُ فسـحتُ فـي الأكـوان

ومضـيتُ تغمرنـي سـحاباتُ الرضـا

وكـأني فـي جنَّـةِ الـدَّيان

فالصـوم طهـرَّ فـي النفـوس ضـغائناً

والقـدر أذهـب سـطوة الأحـزان

يـا ربِّ إنـي قـد نسـيتكُ مسـرفاً

فـي الـذنب لكـنْ أنـت لا تنسـاني

رياضُ الهوى

مـا زلـتُ أحبـو فـى ريـاض هواهـا

فـأرى الزهـور تتيـهُ فـى يُمناهـا

وعلـى مُحيّاهـا المليـح بشـائرٌ

للـهائمين فمَـن يجيـب نـداها

مـرّت فهـلّ الأنـس يـرقص معجبـاً

ومضـى يغـرِّد ينتشـى يتبـاهى

وأنـا مـع الشـادين أهفـو نحوهـا

فـأرى مـلاك الحـبِّ يسـكن فاهـا

هـي لا تـردُّ العاشـقين كأنمـا

نهـرُ الـوداد تخوطـهُ عيناهـا

قديسـةٌ هـي لا تحـب لحاجـة

هـي ذى تجـود لأنَّ ذاك قضـاها

وفؤادها غير القلوب جميعها

سبحان من رزق القلوب هداها!

هي مهبط الأديان بل هي معبدٌ

تحنو وتأسو جُرْح من آذاها

الطهر يرقىَ كلّ يوم تُربها

فإذا خطتْ فوق التراب رقاها

كم غافلٍ فقد البصيرة غرّهُ

كبر الزعامة فاستباح حماها

هل كان يدرى أن ستزأر أسدها

وتزجهُ بين الضروس يداها

هل جاء ذا المسكين يسلبُ درة؟

عينُ الإله تحوطها ترعاها

مصريتي أنا طينة عذرية

فى أرضك السمراء تقطرُ جاها

بوركــت مــن أرض تعــودُ بربهّــا

مــن شــر كــل مضــلل يتبــاهي

تــؤذى فــلا تبــدى الجــراح لأنهــا

وثقـــت بـــأنَّ الله لا ينســـاها

تحمــي العروبــة وهــي تنشــد عزّهــا

والعــرب بعضــهم يريــق دماهــا

وإذا الشــدائد طوقــت آمــالهم

فالكــل يســأل عطفهــا ورضــاها

يــا واحــة للأمــن أنــت مليكــة

قــد زيّــن الإيمــان تــاج علاهــا

نبضُ الكنانة

محبوبتي في ثوبها القشيبِ

عروسُ كل عاشق لبيب

سيناء يا فراشة الروابي

يا روعة الشروق والغروب

يا بسمة في وجه كل أنثى

يا قبلة القريب والغريب

يا جنتي إذا الهجيرُ غطّني

معالم القفار والدّروب

عشاق تربك تيموا بهواك

حملوا الحياة فجدّدوا دُنياك

وأتوا بعزم جدودهم كي يصنعوا

مجداً يُخلّد في العُلا ذكراك

وعلى كواهلهم هموم الشرق يا

فجر الفخار فما أجل ضحاك!

لبوا نداء النيل في محرابه

فأتوا به يزهو ليلثم فاك

سيناء يا نبض الكنانة بوحي

بالأمنيات أضقت بالتبريح؟

إنا جنودك كم عبرنا هوة

لنشيد عزك يا منار صروحي

هذى بشارات " السلام "مُضيئةٌ

نهضت رمالك يا مليكة روحي

والطمي أبدع في الجديب حدائقا

فأطير أمرح لا أمل جموحي

النيل جاء فهللت الدنيا معه

يا سو جراحك بالمني ما أروعه !

كم تاق للقيا قرونا واحتى

حتى هداهُ لبيٍّ مطمعه

فتدفقت أمواهُهُ هَدارةً

وجرت تشق الصخر تكسر أضلعه

وعلى ضفاف الحبِّ نامتَ أعينٌ

كم كابدت طول الزمان مواجعه

سيناء بنت المجد يا علياءُ

قد عطرت أجواءك الأنداءُ

وترابُك القدسيُّ أنبتَ ألسناً

تحيا على التسبيح يا زهراء

فإذا زهور الوصل ترقصُ عزَّةً

وإذا المعالى للظماء سقاء

وإذا الأماني الخُضرُ تلتحفُ الندي

وإذا الرُّءوس يزينها اللألاءُ

نور الحب

غـــبْ حيـــثُ فهـــل تغيـــبْ ؟

يـــا أيُّهـــا الرجـــلُ الحبيـــبْ

أنـــت الـــذى أترعـــت كـــأ

ـــس الحـــبَّ أحييـــتَ القلـــوبَ

هـــذا جـــزاءكَ مـــا تـــرا

هُ فهـــلْ تـــرى غـــير الطيـــوب

هـــذى ابتســـامتك الحميمـــةُ

أفســـحتْ صـــدْر الكئيـــب

فالصـــعبُ عنـــدك هـــيِّنٌ

بعـــد التأمُّـــل يـــا طبيـــب

لا فـــرق عنـــدك بيننـــا

فـــإذا الغريـــب هـــو القريـــب

كنّا بأسرتك الجميلةِ

باقة الفجر القشيب

يا " حق " أنت أشعت نور

الحبِّ في هذي الدروب

أنت الأبُ الحاني وصدْ

رُك واسعٌ عندِ الكروب

فلكم عفوتَ عن المسيءِ

وكم أجرْتَ وكم تجيب

يا شمعة إذا أحسنت

للناس أحرقها اللهيب

يا منبعاً للحلم قد

أشرقت بالوجه المهيب

دنياك حُلمٌ أخضرٌ

دنياك ما فيها غروب

أبتـــاه قـــلْ لى مـــا الـــذى

فـــى الأرض يســـتدعي النحيـــب ؟

إنَّـــا نُصـــارع فـــى الحيـــا

ةِ كمـــا نصـــارع فـــى الحـــروب

يـــا أيهـــا الأمـــلُ الرطيـــبْ

غـــبْ حيـــثُ شُـــتَ فلـــن تغيـــبْ

بوح

١ - يتيم

مَـن أحرقـت خدَّيـه قطـرات الألمْ

مـا زال يمشـى والعيـونُ تراقبُـهْ

مـن صـار فـى شـرخ الشـبيبةِ كـالهرِمْ

فهْـوَ اليتـيمُ لأننـا نتجنَّبُـه

٢- بدر

وإذا خبـا بـدُر السـما فإنمـا

بـدرُ الزمـانُ منـوِّرٌ ومُقَـرَّب

فـاليوم تَحتفـل النجـومُ بتمِّـهِ

وهـو الـذى نهفـو إليـه ونطـرَبُ

الفهرس

رقم الإيداع بدار الكتب

٩٨٥١ / ٢٠٠٠

دار الإسلام للطباعة والنشر

٢٢٦٦٢٢٠ / ٠٥٠ - ٢٦١٤٣٦٣ / ٠١٢